العليم والعلام لاتفاوت بين هذه الصيغ اذا اطلقت فى وصف
الله عزوجل غاية الامر ان الذي وجد فى اطلاقه اذن الشارع يصح
والذي فيه تنقيص نهي عنه من صفاته عزوجل فنى اطلاقه محذور
اي محذور فان وقع فى كلام العلماء شيئ يشعر بوجود مفضل
ومفضل عليه فلابد فيه من التاء، وبيل اذا كان الكلام فى وصف
عزوجل بالصفات عند اهل الحق عن اخرهم اشاعرة كانت
اوماتريدية قال القونوى فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
والمبالغة فى نفي الظلم لانفي مبالغة الظلم وان كان هو المتبادر
لف والمضي لاستلزام وجود اصل الظلم والفرق انه لاوجه
النفي اولا ثم المبالغة ثانيا يفيد المبالغة فى النفي ولوعكس
يفيد نفي المبالغة اواذا اراد الله الظلم يفعله على وجه المبالغة
لان فعل العظيم يكون عظيما فلامفهوم انتهى وقد صرحوا بان
المبالغة تخرج الكلام عن الكذب سواكان بقدر مدلول اللفظ
فى نفس الامر اوزائدا اوناقصا كما يقال انا قلت هذا الكلام سبعين
مرة فلا يدخل الكذب فى مقام المبالغة اقل من سبعين مرة قال

ذلك

ذلك الكلام اواكثر والكلام المذكور فى صفات الله عزوجل
لايكون الاكثر مما يدل عليه اللفظ ومن اقسام المبالغة التبليغ
قالوا لان المدعي ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
"فعاد اعداء بين ثور ونجة ، درا كافلم ينضح بماء فيفسل"
ادعي ان فرسه ادرك ثورا ونجة فى مضمار واحد ولم يعرف
وهذا ممكن عقلا وعادة فان فرضا فرسا متصف بهذا الوصف
فى نفس الامر ووصفاه بهذا البيت يكون الكلام بالنظر الى
المعنى الاصلي مطابقا لما فى نفس الامر والكمال فى صفات
الله عزوجل لامحالة يكون فى نفس الامر اكثر مما يدل عليه
التعبير فكون اللفظ ناقصا فى الدلالة على الكمال الواقعي
لايوجب نقصا فى كمال عزوجل اذلم يستلزم شيئا من المحذور
فتذكر العلام فى صفات الله عزوجل ولانقول علامة و
نقول علم البيان وعلم كذا وكذا ولانقول انه معلم وهذا كله
بالنظر الى ان معنى المبالغة اثبات ماليس له فى نفس الامر
واما باعتبار الصيغة فهو كما قال السيد الطحطاوي فى حاشيته

الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)